في قوله والحد في دينه ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها حيث نفى الصانع والنبوات
ولم يمل من دين الى دين والمعنى لسان الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة اليه او يميلون
القران اليه اي يحملونه منه وقرئ يلحدون من لحد ايضا والحاكم لحد ومعناه يميلون بقولهم
عن الصواب اليه او يميلون بالقران اليه اعجمي اي لسانه اعجمي غير بين وهذا لسان عربي
مبين ذو اسان وفصاحة وهو رد لقولهم والاعجمي الذي لا يفهم كلامه وان كان عربي النسب
والعجمي الذي يكون من العجم وان كان لسانه عربيا لا يهديهم الله لا يلطف بهم لانه عز من
موتنا ولا يهديهم طريق الجنة يوم القيمة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
المعنى الرد عليهم في قولهم انما انت مفتر وقولهم انما يعلمه بشر اي انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله ودلائله المعجزة التي لا يقدر عليها غيره لانهم كذبوا بها فهم اكذب
الكذبة عن الزجاج وقيل معناه انما يفتري الكذب الذين يزعمون ان الله ندا او شريكا
ولا يؤمنون بايات الله الدالة على انتفا ذلك وقيل انما يفتري الكذب ويقدم عليه
الكفرون لانهم لا يمنعهم منه خوف الجزا من كفر بالله من بعد ايمانه يجوز ان تكون
من موصولة بدلا من الذين لا يؤمنون اي انما يفتري الكذب من كفر او من الكذبون
واولئك هم الكذبون اي واولئك من كفر ويجوز ان تكون من شرطية مبتداة
وجوابها فعليهم غضب مقدرة لدلالة الموجود عليه والموجود جواب من في ولكن
من شرح بالكفر صدرا ويجوز ان تكون جوابا عن الشرطين جميعا عند الكوفيين ذكره
الحاكم روي ان ناسا من اهل مكة ممن كان قد اسلم فتنوا اعلا الاسلام اي عذبوا بسبب
اسلامهم فكان منهم من ارتد عن الاسلام بعد دخوله فيه وكان منهم من اجرى كلمة
الكفر على لسانه وهو معتقد الايمان كعمار بن ياسر وكان فيهم من لم يعط الكفار
شيا وهم ياسر وسمية ابوا عمار وبلال وخباب وصهيب فاما ياسر وسمية
فانتهى بهما العذاب الى ان قتلا اما بلال فملوا تعذيبه فاطلقوه وقيل اشتراه ابو
بكر منهم واعتقه وكان في المرتدين من اسلم من بعد وحسن اسلامه وهو جبر
مولى الحضرمي اكرهه سيده فكفر ثم اسلم مولاه واسلم هو وهاجرا وحسن
اسلامهما ونزلت فيهما ثم ان ربك وقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
اي ساكن اليه كعمار فانه اعطاهم بلسانه ما ارادوا فقيل للنبي صلعم كفر عمار فقال
كلا ان عمارا ملي ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه ثم اتى اليه
عمار يبكي اليه وبكى فقال صلعم ان عادوا لك فعد لهم بما قلته ولكن من شرح
بالكفر صدرا فعليهم غضب شرح اي فتح اهره صدره للكفر والمراد الطمانت

ه واختاره قال الحاكم اذا اكره على الكفر فله اظهاره بانفاق وانما الخلاف
هل يجب عليه التعريض فقيل نعم واختاره قاضي القضاة قال محمد بن الحسن فان لم
يعرض كفر ولزمه احكام المرتدين وبابر الاكراه عند هو لا في ظاهر الحكم يعني
انه لا يحكم عليه بالردة الا انه يقر انه لم يعرض لانه لا يعرف ذلك الا من جهته
وجه القول بوجوب التعريض انه غير ملجا الى تركه بل هو قادر عليه فلو
ورد ما يبلغ به الخوف والاضطراب الى حال لا يمكنه فيه التعريض جاز له
تركه حينئذ اشار اليه الرازي وهو صحيح لانه يكون غير معتقد وقالوا ونفاس على
كلمة الكفر ما كان لا يتعدى ضرره الى الغير ونحو فيه الاكراه قلنا لا يتعدى
الزنا من قتل الغير واخذ ماله المجحف واما غير المجحف فيجوز مع نية الضمان
دليلنا ونحو فيه الاكراه احترازا من افعال القلوب والزنا قالوا لا يصح الاكراه
على الزنا لان المكره من الخوف الشديد تسقط شهوته فلا يتاتى منه جماع ذكره
الرازي ويصح في حق المراة ذلك قيل ذلك الغضب والعذاب عن مقاتل وقيل
ذلك الارتداد بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم
الكفرين اي وبان الله لا يهدي الكفرين اي لا يلطف بهم لعدم اللطف وكان
عدم اللطف سببا في كفرهم مجازا كقولك اخربت دارك واحدثت
تلفك لمن لا يعمر داره ولا يقفل سيفه وتركها حتى صارت الدار خرابا واسد
السيف صديا وقوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم اي خذلهم ومعناه لم يلطف
لعدم دخول اللطف تحت المقدور وقال ابو علي الطبع علامة الكفر يجعلها
الله على قلب الكافر لتعرفه الملئكة وليست موثرة في الكفر ولا مانعة عن الايمان ثم
ان ربك للذين هاجروا معناه انه لهم لا عليهم اي ولهم قيل والمراد انه لهم غفور
ثم حذف لدلالة الثاني عليه او يكون لغفور رحيم المذكور خبرا من بعد ما فتنوا
بالاذى والاكراه على الكفر وهم عمار واصحابه وفتنوا المعنى عذبوا او ابتلوا بالفتنة
فقالوا كلمة الكفر التي اكرهوا عليها وان سورته متوالية الفتنة عن الدين وقال الحسن
نزلت في الذين ارتدوا ثم تابوا وهاجروا والقول لغفور رحيم وهذا يفهم انه قد صدر
منهم ذنب وفتنوا على هذا يراد به اضلوا عن الدين وقرئ فتنوا بفتح الفاء وفيها
وجهان احدهما ان يراد الكفار الذين فتنوا المؤمنين اذا تابوا تاب الله عليهم والثاني
ان يكون فتن بمعنى افتتن نحو مان بمعنى امتان ذكره الرازي وغيره والضمير في
بعدها في قوله ان ربك من بعدها للهجرة والجهاد والصبر وقيل المتوبة تجادل

Copyright © King Saud University